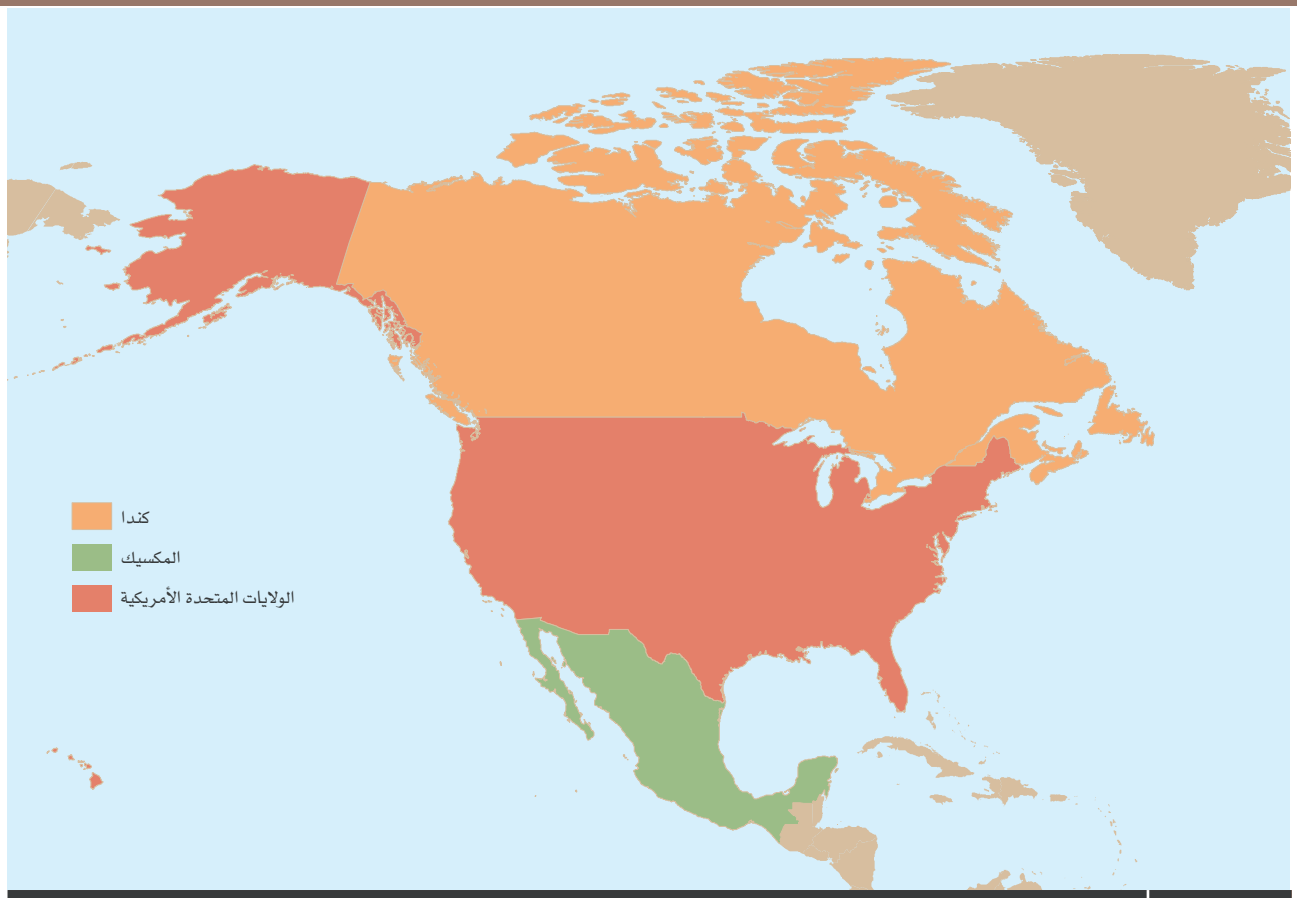

الشكل ٥٣ | تقسيم الإقليم الفرعي المستخدم في هذا التقرير

في هذا التقرير تشمل أمريكا الشمالية كلا من كندا والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية (باستثناء الأقاليم التابعة للولايات المتحدة في الكاريبي).

أمريكا الشمالية

حجم الموارد الحرجية

تغطي الغابات نحو ٣٣ في المائة من مساحة أراضي أمريكا الشمالية (الشكل ٥٤) وتمثل ١٧ في المائة من المساحة الحرجية العالمية. وقد خسر العالم نحو ٣ في المائة من مساحته الحرجية بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٥ ولكن في أمريكا الشمالية ظل مجموع المساحة الحرجية ثابتا فعلا (الجدول ٣٣ والشكل ٥٥). وأفادت كندا بعدم حدوث أي تغير في المساحة الحرجية بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٥؛ في حين أفادت المكسيك بحدوث تناقص بنسبة ٠,٥٢ في المائة في السنة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٠ ثم تباطأ هذا التناقص إلى ٠,٤٠ في المائة في السنة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥. وأفادت الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة سنوية في المساحة الحرجية بنسبة ٠,١٢ في المائة في التسعينات وبنسبة ٠,٠٥ في المائة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥.

وتمثل استزراعات الغابات، وهي نحو ٤ في المائة من مجموع المساحة الحرجية في العالم بأكمله، ٥,٦ في المائة من المساحة الحرجية في الولايات المتحدة الأمريكية و١,٦ في المائة في المكسيك (الجدول ٣٤). ولم تتمكن كندا من تقديم معلومات عن هذا المتغير بمناسبة إعداد تقييم الموارد الحرجية في العالم في عام ٢٠٠٠ و٢٠٠٥.

ويظل حجم الغابات في أمريكا الشمالية ثابتا نسبيا، وهو أمر له مغزاه بوجه خاص عند المقارنة مع العالم بأكمله. أما استمرار خسارة الغطاء الحرجي في المكسيك فهي تظل موضع قلق، وإن كانت النسبة المئوية أقل مما هي عليه في كثير من البلدان الأخرى. فمثلا تخسر غواتيمالا، وهي جارة المكسيك، مساحة حرجية بمعدل يجاوز ثلاثة أمثال في المعدل المكسيك.

الجدول ٣٣

مساحة الغابات وتغيراتها

الإقليم الفرعي	المساحة (بآلاف الهكتارات)			التغير السنوي (بآلاف الهكتارات)		معدل التغير السنوي (٪)	
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	١٩٩٠–٢٠٠٠	٢٠٠٠–٢٠٠٥	١٩٩٠–٢٠٠٠	٢٠٠٠–٢٠٠٥
كندا	٣١٠ ١٣٤	٣١٠ ١٣٤	٣١٠ ١٣٤	٠	٠	٠	٠
المكسيك	٦٩ ٠١٦	٦٥ ٥٤٠	٦٤ ٢٣٨	–٣٤٨	–٢٦٠	–٠,٥٢	–٠,٤٠
الولايات المتحدة الأمريكية	٢٩٨ ٦٤٨	٣٠٢ ٢٩٤	٣٠٣ ٠٨٩	٣٦٥	١٥٩	٠,١٢	٠,٠٥
مجموع أمريكا الشمالية	٦٧٧ ٧٩٨	٦٧٧ ٩٦٨	٦٧٧ ٤٦١	١٧	–١٠١	٠	–٠,٠١
العالم	٤ ٠٧٧ ٢٩١	٣ ٩٨٨ ٦١٠	٣ ٩٥٢ ٠٢٥	–٨ ٨٦٨	–٧ ٣١٧	–٠,٢٢	–٠,١٨

الشكل ٥٤ حجم الموارد الحرجية

المصدر: FAO, 2001a.

الشكل ٥٥ معدلات تغير مساحة الغابات بحسب البلد أو المنطقة المبلّغة ٢٠٠٠-٢٠٠٥

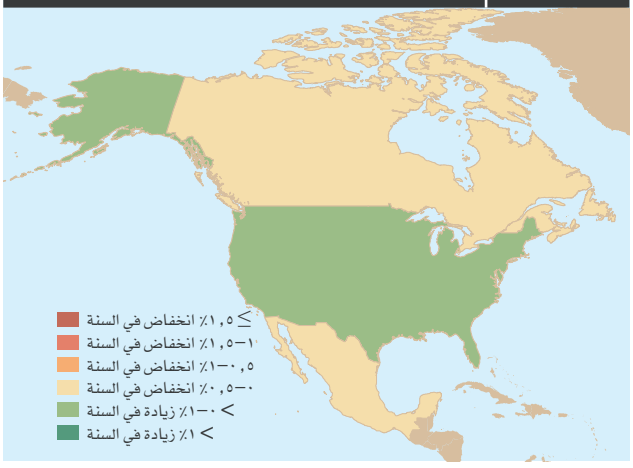

الجدول ٣٤

مساحة الغابات المستزرعة

الإقليم الفرعي	المساحة (بآلاف الهكتارات)			التغير السنوي (بآلاف الهكتارات)	
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠–١٩٩٠	٢٠٠٥–٢٠٠٠
كندا	–	–	–	–	–
المكسيك	–	١ ٠٥٨	١ ٠٥٨	–	٠
الولايات المتحدة الأمريكية	١٠ ٣٠٥	١٦ ٢٧٤	١٧ ٠٦١	٥٩٧	١٥٧
مجموع أمريكا الشمالية	**١٠ ٣٠٥**	**١٧ ٣٣٢**	**١٨ ١١٩**	**–**	**١٥٧**
العالم	**١٠١ ٢٣٤**	**١٢٥ ٥٢٥**	**١٣٩ ٤٦٦**	**٢ ٤٢٤**	**٢ ٧٨٨**

ملاحظة: الأرقام الخاصة بأمريكا الشمالية تشير فقط إلى البلدان التي أبلغت عن هذا المتغير.

وتحتل الاستزراعات الحرجية نسبة متزايدة من مجموع المساحة الحرجية في بعض بلدان العالم. فمثلا لدى الصين وحدها مساحة من الغابات المستزرعة بمقدار أربعة أمثال ما لدى الولايات المتحدة الأمريكية (FAO, 2006i). وبسبب عدم وجود بيانات عن الاستزراع في كندا يصعب استخلاص نتائج عن هذا المتغير الخاص في أمريكا الشمالية كلها.

التنوع البيولوجي

تمثل الغابات الأولية نحو ٤٥ في المائة من غابات الإقليم، ويوجد أكثر من نصفها في كندا دون تناقص، بينما تتناقص بمعدل سنوي ١,١ في المائة في المكسيك، وبدرجة طفيفة في الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى العكس تتناقص الغابات الأولية عالميا بمعدل سنوي نحو ٠,٦ في المائة.

الشكل ٥٦ عدد أنواع الأشجار المحلية

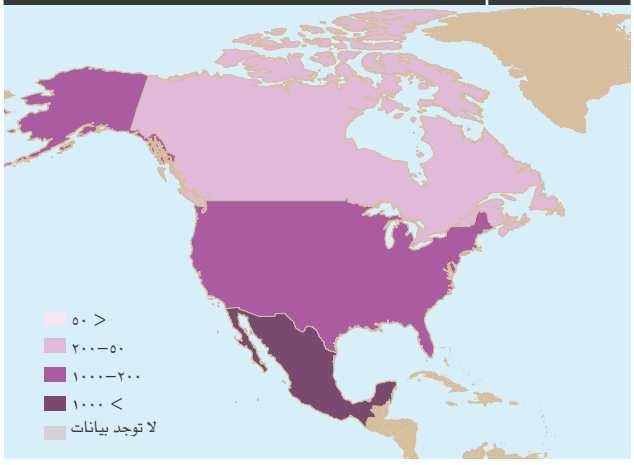

ويُخصص نحو ١٢ في المائة من المساحة الحرجية في أمريكا الشمالية للصيانة، بالمقارنة مع متوسط عالمي ١١ في المائة. وقد تزايدت المساحة الحرجية المخصصة للصيانة في الولايات المتحدة الأمريكية بمعدل سنوي ٣,٧ في المائة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥، في حين أن كندا أفادت بعدم حدوث تغير، وأفادت المكسيك بتناقص سنوي بنسبة ٠,٢ في المائة (الجدول ٣٥). وعلى المستوى الإقليمي يكون التزايد السنوي بنسبة ٢,٧ في المائة أكبر من متوسط التزايد العالمي البالغ ١,٨ في المائة.

ومن المؤشرات الأخرى على التنوع البيولوجي عدد أنواع الأشجار في كل بلد (الشكل ٥٦) وعدد أنواع الأشجار التي تُعتبر مهددة بالخطر أو مستهدفة. وبصفة عامة يزداد تنوع جميع الأنواع، بما في ذلك أنواع الأشجار، بحسب القرب من خط الاستواء.

وليس من الممكن التوصل إلى استنتاجات قاطعة عن الاتجاهات استنادا إلى تلك المعلومات. والدلائل قليلة على أن التنوع البيولوجي في غابات الإقليم يتناقص أو يتزايد، بدرجة كبيرة.

وفي داخل الإقليم تكون المكسيك المجال الذي يثير أكبر قلق لأنها تمر بتناقص كبير في غاباتها الأولية. وعلى مستوى العالم تتعرض النُظم الإيكولوجية الحرجية في المناطق الاستوائية والمناطق الجافة لأكبر ضغط، ولدى المكسيك مساحات حرجية كبيرة في هاتين الفئتين.

صحة الغابات وحيويتها

في الإقليم بأكمله تكون الحشرات مسؤولة عن أكبر نسبة من الاضطرابات من حيث المساحة الحرجية، وتأتي بعدها الأمراض ثم حرائق الغابات (الشكل ٥٧). وفي المتوسط يتعرض أكثر من ٤٠ مليون هكتار من

الجدول ٣٥

مساحة الغابات المخصصة أساسا للصيانة

الإقليم الفرعي	المساحة (بآلاف الهكتارات)			التغير السنوي (بآلاف الهكتارات)	
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠–١٩٩٠	٢٠٠٥–٢٠٠٠
كندا	١٥ ٢٨٤	١٥ ٢٨٤	١٥ ٢٨٤	٠	٠
المكسيك	٤ ٥١٣	٤ ٤٢٥	٤ ٣٨١	٩–	٩–
الولايات المتحدة الأمريكية	٤٩ ٩٤٨	٥٠ ٦٧٥	٦٠ ٠٧٦	٧٣	١ ٨٨٠
مجموع أمريكا الشمالية	**٦٩ ٧٤٥**	**٧٠ ٣٨٤**	**٧٩ ٧٤١**	**٦٤**	**١ ٨٧١**
العالم	**٢٩٨ ٤٢٤**	**٣٦١ ٠٩٢**	**٣٩٤ ٢٨٣**	**٦ ٢٦٧**	**٦ ٦٣٨**

الشكل ٥٧ مشاكل الغابات، ١٩٩٨-٢٠٠٢

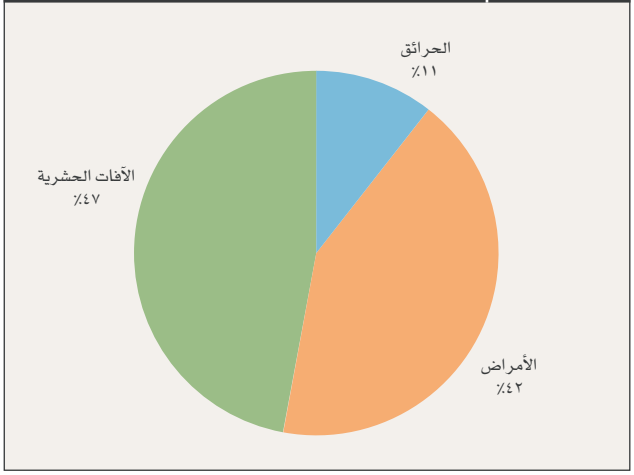

الغابات أي نحو ٦ في المائة من مجموع المساحة الحرجية في الإقليم لاضطرابات، كل سنة، بسبب الحشرات أو الأمراض أو الحرائق.

وكانت غابات أمريكا الشمالية تتعرض من زمن طويل لضغط من هجمات كل من الآفات المحلية والأجنبية، التي تؤثر في التجارة وفي عمل النظام الإيكولوجي، وتزيد من انتشار الحرائق وأخطار السلامة. ومن بين الآفات الحشرية التي دخلت إلى الإقليم الخنفساء الآسيوية طويلة القرن Anoplophora glabripennis وثاقب الدردار الزمردي Agrilus planipennis. أما الأمراض فمن أمثلتها الموت المفاجئ في البلوط Phytophora ramorum وصدأ الكافور Puccinia psidii، الذي وصل حديثا إلى هاواي والولايات المتحدة الأمريكية. كما أن الآفات الحشرية الحرجية الموجودة طبيعيا تشمل خنفساء الصنوبر الجبلية Dendroctonus ponderosae وخنفساء الصنوبر الجنوبية Dendroctonus frontalis وهي أكثر الآفات الحشرية تدميرا لغابات الصنوبر في جنوب الولايات المتحدة وفي أجزاء من المكسيك (Payne, 1980).

وبسبب اكتشاف ثاقب الدردار الزمردي في جنوب شرق ولاية ميتشغان في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٢، تركز الانتباه على الأصناف الغازية التي تدخل الإقليم والتي تتوطن وتظل لبعض الوقت دون أن تُكتشف. ومن المحتمل أن تكون هذه الخنفساء الأجنبية قد وصلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في مواد جامدة لتعبئة الأخشاب من موطنها الأصلي في آسيا. ثم توطنت بعد ذلك في وسط الولايات المتحدة الأمريكية حيث تسببت في موت أكثر من ٢٠ مليونا من أشجار الدردار، وكانت سببا في إدخال تغييرات تنظيمية وفي فرض الحجر الزراعي. وبلغت التكاليف التي تحملتها البلدان وأصحاب الملكيات وأصحاب المشاتل وصناعات المنتجات الحرجية عشرات الملايين من الدولارات. وقد اتخذت التدابير لتخزين بذور موثوق بها، بحيث يمكن إعادة إنشاء أعداد أشجار الدردار إذا لم يمكن احتواء تلك الحشرة.

وليست الآفات الغازية الأجنبية هي وحدها التي تخلق تحديات كبيرة في الإدارة. ففي بعض الحالات تكون إدارة هجمات الآفات المحلية تحديا يماثل تحدي الآفات الأجنبية. وهذه الهجمات قد تتأثر في مداها وكثافتها بأنواع أخرى من الاضطرابات مثل الحرائق والأحوال المناخية الحادة أو نشاط الإنسان. ومن الأمثلة القريبة على ذلك انتشار خنفساء الصنوبر الجنوبية الموجودة طبيعيا في كندا. ففي عام ٢٠٠٥ كان المقدر أن هذا الانتشار، الذي حدث منذ عام ١٩٩٧، أثر في نحو ٧ إلى ٨,٥ مليون هكتار من الغابات. وكان المتوقع أنه بنهاية عام ٢٠٠٦ ستكون نسبة ٤٠ في المائة تقريبا من الصنوبر المعرض لهذه الآفة قد مات أو حُصد. وفي الهجمات السابقة قتلت هذه الخنفساء نحو ٨٠ مليون شجرة في ٤٥٠ ٠٠٠ هكتار، فأصبحت بذلك ثانية عوامل الاضطرابات الطبيعية بعد الحرائق في تلك الغابات. وقد زادت حكومة كولومبيا البريطانية بدرجة كبيرة من عمليات القطع في محاولة لإبطاء انتشار الخنفساء، وذلك بإزالة الأشجار المصابة حديثا والاستفادة بالأشجار التي ماتت بالفعل. ولمواجهة ما ترتب على السماح بمزيد من حصد المنتجات رفعت صناعة الغابات من قدرتها على تجهيز الأخشاب. ويجري فحص الانعكاسات البيئية والاجتماعية لهذا الوباء.

ولحرائق الغابات تأثير كبير على صحة الغابات في بلدان أمريكا الشمالية الثلاثة، وكانت إدارة الغابات في السنوات الأخيرة من الشواغل الرئيسية أمام القادة الحرجيين. وقد شهدت البلدان الثلاثة كلها تزايدا طويل الأجل في شدة الحرائق وفي خسائر من كوارث الحرائق (الشكل ٥٨). وتتقاسم هذه البلدان، بصفة منتظمة، المعلومات والمصادر في محاولة لمنع حرائق الغابات وإدارتها.

وحدوث تحولات كبيرة من سنة إلى أخرى يُعتبر دليلا على تأثير تغير المناخ: فكثيرا ما تأتي بعد مواسم الحرائق الشديدة مواسم معتدلة نسبيا. وهذا التقلب يثير تحديات إدارية كبيرة أمام الوكالات، عند تخطيط الميزانيات والموارد البشرية دون معرفة مدى شدة حرائق الموسم المقبل. وقد أصبحت برامج الوقاية من الحرائق غير المرغوب فيها وإدارة الجوانب

الشكل ٥٨ حرائق الأراضي البرية

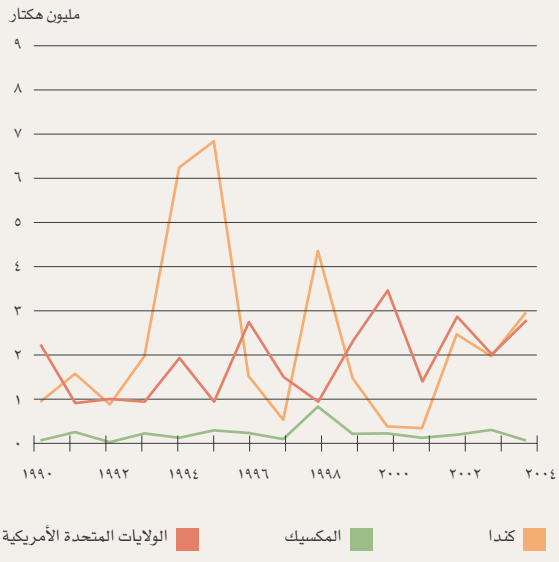

المصدر: FAO, 2006d.

النافعة في الحرائق أكثر تعقدا وأبهظ تكلفة. فالحرائق تؤدي دورا مهما في كثير من النُظم الإيكولوجية الحرجية في الإقليم، وخصوصا غابات المناطق الشمالية، والحرائق الموصى بها هي أداة مهمة من أدوات الإدارة الحرجية وإن كانت تنطوي على أخطار.

ولدى أمريكا الشمالية عدة آليات إقليمية لتعزيز التعاون في قضايا صحة الغابات. والفريقان العاملان المعنيان بحشرات وأمراض الغابات وبإدارة حرائق الغابات هما أقدم الأفرقة العاملة في هيئة غابات أمريكا الشمالية، إذ أن كلا منهما أُنشئ منذ أكثر من ٤٠ عاما. ومن وقت قريب أُضيف فريق عامل جديد معني بالأنواع الغازية. كما أن منظمة وقاية النباتات في أمريكا الشمالية، التي تعترف بها الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات، توفر آليات للتنسيق الإقليمي في القضايا المتعلقة بصحة النباتات، بما في ذلك تقديم تقارير عن الآفات وتشغيل نُظم الإنذار، إلى جانب إصدار نشرات بيانية.

الوظائف الإنتاجية للموارد الحرجية

إنتاج المنتجات الخشبية وغير الخشبية مهم جدا في هذا الإقليم، وله تأثير رئيسي على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية في التنمية المستدامة. ويُخصص نحو ٦ في المائة من الأراضي الحرجية أساسا للإنتاج، بالمقارنة مع ٣٢ في المائة على المستوى العالمي. ولكن هذا الإحصاء مضلل، إذ ليس من المعمول به في بلدان أمريكا الشمالية استخدام تسمية «غابات إنتاجية» كما هو الحال عليه في أوروبا مثلا. فالشائع في أمريكا الشمالية وصف المساحة الحرجية بأنها «متعددة الأغراض» تشمل الإنتاج والوقاية. ويخضع لهذه التسمية نحو ٧٩ في المائة من غابات أمريكا الشمالية، بالمقارنة مع ٣٤ في المائة في العالم (الشكل ٥٩، الوظائف المخصصة للغابات، في القسم التالي).

ويتزايد نمو المخزونات (الجدول ٣٦)، ولكن هذا الرقم غير كامل لأن المكسيك لم تقدم تقريرا عن هذا المتغير.

وتوفر كميات الأخشاب المستخرجة منظورا آخر عن إنتاجية الغابات، إذ أن البلدان الثلاثة كلها قدمت بيانات عن فترات التقارير الثلاثة. فالاستخراج آخذ في التناقص في المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية، وفي التزايد في كندا (الشكل ٦٠). والنتيجة الصافية هي تناقص على المستوى الإقليمي في التسعينات وتزايد طفيف بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥.

وكان هناك تناقص حاد في التسعينات في استخدام حطب الوقود في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن هذا الاتجاه استقر منذ عام ٢٠٠٠. واستمر التزايد في المكسيك منذ عام ١٩٩٠. يضاف إلى ذلك أن من المحتمل أن يتزايد في جميع البلدان في المستقبل إذا استمر ارتفاع أسعار الوقود الأحفوري، مما سيوفر حافزا لاستخدام الأخشاب وغيرها من مصادر الطاقة المتجددة.

الشكل ٥٩ الوظائف الأولية المخصصة للغابات، ٢٠٠٥

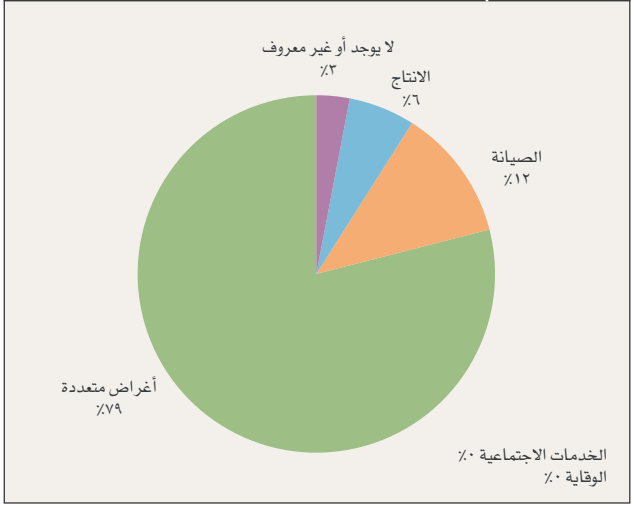

الشكل ٦٠ استخراج الأخشاب

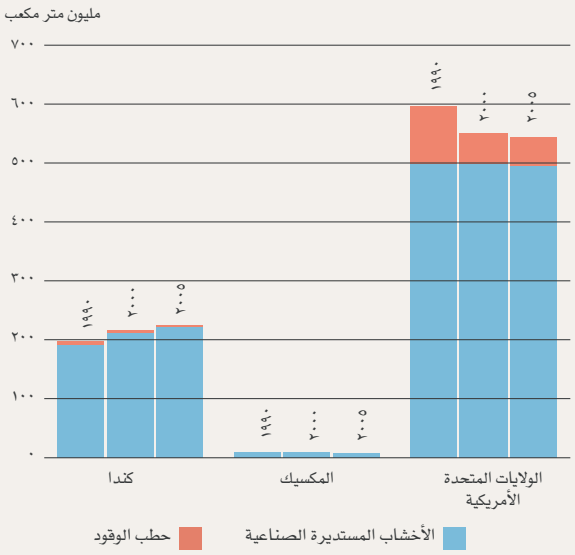

الجدول ٣٦

نمو المخزونات

الإقليم الفرعي	نمو المخزونات					
	(مليون متر مكعب)			(متر مكعب/هكتار)		
	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥
كندا	٣٢ ٩٨٣	٣٢ ٩٨٣	٣٢ ٩٨٣	١٠٦	١٠٦	١٠٦
المكسيك	–	–	–	–	–	–
الولايات المتحدة الأمريكية	٣٢ ١٧٢	٣٤ ٠٦٨	٣٥ ١١٨	١٠٨	١١٣	١١٦
مجموع أمريكا الشمالية	**٦٥ ١٥٥**	**٦٧ ٠٥١**	**٦٨ ١٠١**	**١٠٧**	**١٠٩**	**١١١**
العالم	**٤٤٥ ٢٥٢**	**٤٣٩ ٠٠٠**	**٤٣٤ ٢١٩**	**١٠٩**	**١١٠**	**١١٠**

ملاحظة: تشير الأرقام الخاصة بأمريكا الشمالية إلى البلدان التي أبلغت عن هذا المتغير فقط.

وتمثل أمريكا الشمالية ٤٠ في المائة من استخراج الأخشاب في العالم و١٧ في المائة فقط من المساحة الحرجية العالمية، مما يعني أن غابات الإقليم منتجة نسبيا، وأن استخدام الغابات في الأغراض التجارية متقدم بدرجة جيدة.

ولا يُستخدم من كميات الأخشاب المستخرجة في أمريكا الشمالية إلا نسبة ٧ في المائة في الوقود بالمقارنة مع متوسط عالمي قدره ٤٠ في المائة. وعلى العكس من ذلك فإن الأخشاب المستخرجة في أفريقيا تُستخدم بنسبة ٩٠ في المائة تقريبا في الوقود.

ولا تتوافر معلومات كافية عن المنتجات الحرجية غير الخشبية في الإقليم، بحيث لا يمكن التوصل إلى استنتاجات أو التعرف على اتجاهات. ولكن هناك دلائل على أن استخدام الغابات في استخراج مجموعة من تلك المنتجات يتزايد في أنحاء كثيرة من الإقليم.

الوظائف الوقائية للموارد الحرجية

كما سبق قوله في القسم السابق، تُصنّف أغلبية المساحة الحرجية في أمريكا الشمالية على أنها متعددة الأغراض، تشمل الإنتاج والوقاية (الشكل ٥٩). ولا يستخدم أي بلد فئة «غابات مخصصة أساسا للوقاية»، وكانت المكسيك وحدها هي التي أفادت بوجود استزراعات حرجية وقائية.

والمكسيك واحدة من القادة العالميين في مجال جديد هو السياسة الحكومية الابتكارية، أي دفع مقابل الخدمات البيئية. فابتداء من عام ٢٠٠٥ أصبح ٥٠٠ ٠٠٠ هكتار من غابات المكسيك مشمولا ببرامج لدفع مقابل لملاك الغابات عن منافع الإدارة الجيدة وتوفير المياه النظيفة وتخفيف تغير المناخ.

ورغم أن الوظائف الوقائية للغابات معروفة تماما ويبدو أن الاعتراف بها يتزايد، وتتناولها المناقشات في وسائل الإعلام الجماهيرية، وفي الدوائر الحكومية والجامعية فإن هناك نقصا في المعلومات على المستوى الكلي بحيث لا يمكن التعرف على الاتجاهات الآخذة في التزايد أو التناقص على المستوى الإقليمي. وهذا المجال يتطلب مزيدا من البحوث التطبيقية.

الوظائف الاجتماعية والاقتصادية

كانت القيمة المضافة من المنتجات الحرجية إلى الاقتصادات القومية في التسعينات آخذة في الارتفاع بصفة عامة، فوصلت إلى الذروة عام ١٩٩٥ حين كانت أسعار المنتجات الخشبية مرتفعة (الشكل ٦١). ولكن مساهمة الغابات في إجمالي الناتج المحلي تناقصت، في نفس الفترة. ويرجع ذلك أساسا إلى قوة بقية القطاعات الاقتصادية.

والمنتجات الحرجية مهمة، بوجه خاص، في اقتصاد كندا، إذ أنها تُساهم بنسبة ١٢ في المائة من مجموع قيمة الصادرات عام ٢٠٠٤ (بالمقارنة مع ٣,٤ في الولايات المتحدة الأمريكية و١,٣ في المائة في المكسيك)، وإن كانت هذه النسبة قد انخفضت إلى ما دون ١٥,٥ في المائة التي كانت عليها عام ١٩٩٠.

وأكبر اتجاه يدعو إلى الدهشة في تجارة المنتجات الحرجية هو الزيادة الضخمة في الواردات من الولايات المتحدة الأمريكية وأيضا بدرجة أقل إلى المكسيك وكندا. فالصادرات الكندية والمكسيكية تستمر في التزايد، في حين أن صادرات الولايات المتحدة كانت تنمو في التسعينات، ثم انخفضت بدرجة طفيفة منذ عام ٢٠٠٠. وبالنسبة للإقليم بأكمله، الذي كان مصدرا صافيا قويا في التسعينات، تزايدت واردات المنتجات الحرجية بأسرع بكثير من تزايد الصادرات، وأصبح الإقليم بأكمله مستوردا صافيا الآن (الشكل ٦٢).

والولايات المتحدة الأمريكية التي كانت مصدرا صافيا قبل ١٥ عاما، أصبحت مستوردا صافيا بصورة متزايدة. والسبب الرئيسي لهذا الاتجاه ليس في تناقص الصادرات التي ظلت ثابتة نسبيا، بل في تزايد

الشكل ٦١ | اتجاهات القيمة المضافة في القطاع الحرجي، ١٩٩٠-٢٠٠٠

الشكل ٦٢ اتجاهات التجارة الصافية في المنتجات الحرجية بحسب القطاع الفرعي

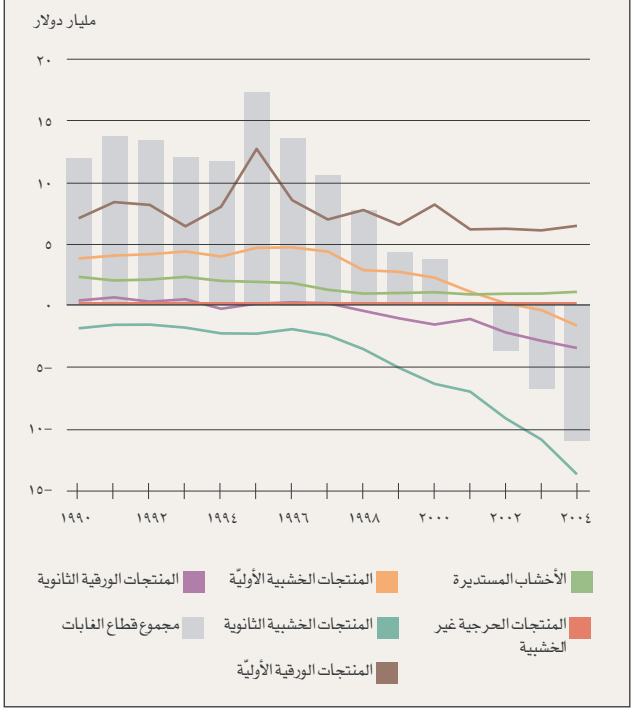

الشكل ٦٣ اتجاهات التجارة الصافية في المنتجات الحرجية بحسب البلدان

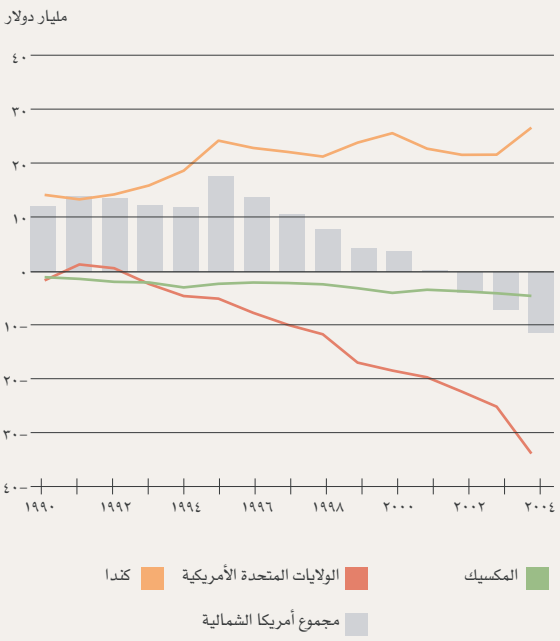

ملاحظة: تشير القيمة الايجابية إلى صافي الصادرات، بينما تشير القيمة السلبية إلى صافي الواردات.

الشكل ٦٤ فرص العمل في القطاع الحرجي الرسمي

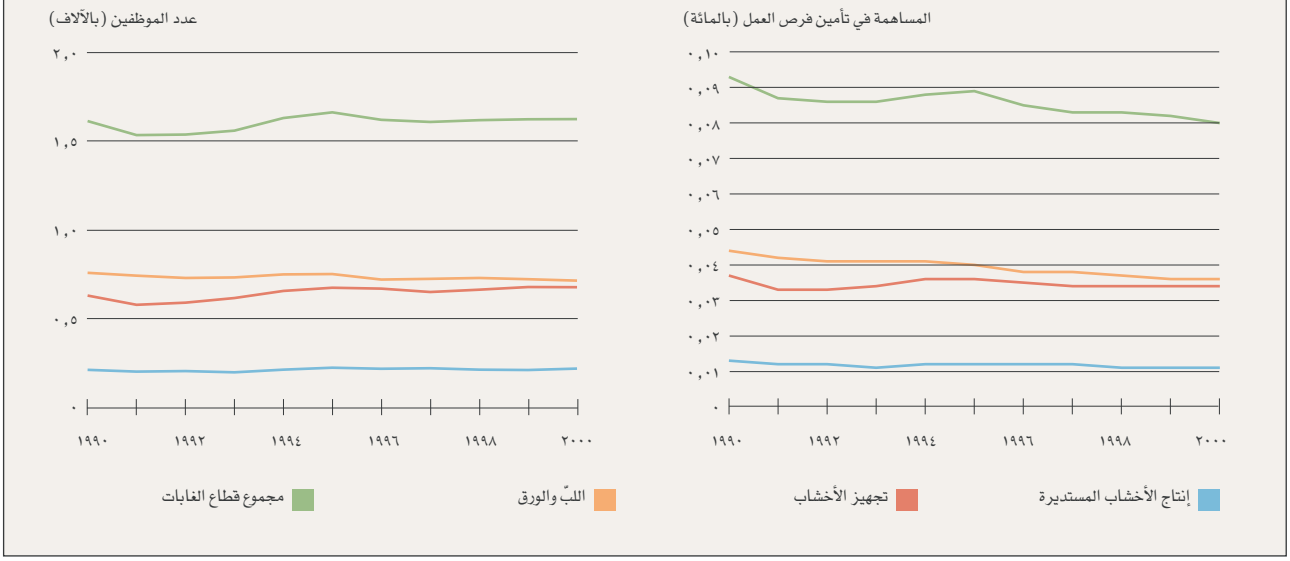

الواردات، التي ارتفعت من ٢٢ مليار دولار عام ١٩٩٠ إلى ٦٢ مليارا عام ٢٠٠٤ (الشكل ٦٣). وتزيد قيمة واردات المنتجات الحرجية، اليوم، عن أكثر من ضعف قيمة الصادرات – وهو اتجاه يرجع، أساسا، إلى المنتجات الحرجية السنوية. ويتفق هذا الاتجاه مع زيادة ضخمة في تصدير المنتجات الخشبية السنوية (الأثاث وغيرها) من الصين وغيرها من البلدان صاحبة الفوائض التجارية الكبيرة.

وتزايدت العمالة في القطاع الحرجي، بدرجة طفيفة، في أوائل التسعينات، وكانت مستقرة نسبيا، منذ ذلك الوقت (الشكل ٦٤). وإن كانت حصة قطاع الغابات من مجموع العمالة في هذا الإقليم تدل على تناقص طويل الأجل.

وقطاع الغابات مهم في جميع البلدان الثلاثة. فمجموع قيمة المنتجات الحرجية أكبر في أمريكا الشمالية منه في أي إقليم آخر، إذ يصل

إلى حدود ١٤٠ مليار هكتار في السنة. ولكن الإنتاج والتجارة والعمالة في غابات أمريكا الشمالية ظلت ثابتة أساسا، وتتناقص الأهمية النسبية للقطاع كلما حققت القطاعات الأخرى معدلات نمو أسرع.

وتتناقص كمية الأخشاب المستخرجة في المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية، في حين أنها مستمرة في التزايد في كندا. وينعكس هذا الاتجاه في البيانات الاقتصادية، مع وجود نمو متواضع في عدد من المؤشرات الاقتصادية في كندا وانخفاض طفيف في البلدين الآخرين.

وبيانات هذا القسم لا تعكس الاستخدامات الترويحية للغابات. ولا تجمع منظمة الأغذية والزراعة بصفة منتظمة بيانات عن هذا الجانب، ولكن تأثيره الاقتصادي كبير. وعلى سبيل المثال، فإن إدارة الغابات التابعة لوزارة الزراعة الأمريكية أن قدرت مساهمة برنامج الترفيه الخلوي في الغابات الوطنية بمبلغ ٢,١١ مليار دولار من اقتصاد الولايات المتحدة عام ٢٠٠٢ (USDA, 2006).

إطار القوانين والسياسات والمؤسسات

حتى يستطيع أي بلد تحقيق الإدارة المستدامة للغابات، يجب أن يكون لديه إطار داعم من القوانين والسياسات والمؤسسات. وفي هذا السياق يتمتع إقليم أمريكا الشمالية بأُسس متينة واضحة. فلدى جميع البلدان الثلاثة سياسات عصرية تُشجع مزيجا من المشروعات الخاصة والرقابة الحكومية، مع اللامركزية ضمن إطار وطني مستقر، وحقوق الحصول على الموارد الحرجية المحددة تحديدا واضحا إلى جانب مؤسسات بحث وتعليم حرجي تعمل جيدا.

وفي المكسيك، البلد الوحيد الذي يُعاني من إزالة الغابات على المستوى الوطني في الوقت الحاضر، لا يبدو أن أكبر المشكلات تتعلق بفشل المؤسسات. بل على العكس، أدخلت المكسيك من فترة قريبة تغييرات يبدو أنها أتت بفوائد رئيسية، مثل قانون الغابات الجديد وإقامة هيئة الغابات الوطنية. ويكافح البلد لتنمية اقتصاده، وقد يكون من السهل في بعض الحالات نسيان ما عانته كندا والولايات المتحدة الأمريكية من إزالة الغابات بدرجة كبيرة أثناء فترات النمو السكاني السريع والنمو الاقتصادي. فالمقدر مثلا أن المساحة الحرجية في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم أقل بنسبة ٢٨ في المائة مما كانت عليه عند بداية الاستيطان الأوروبي. وحدثت معظم الخسارة أثناء فترة التوسع السريع نحو الغرب بين عامي ١٨٥٠ و١٩٠٠.

ويختلف إطار مؤسسات إدارة الغابات اختلافا كبيرا في كل واحدة من البلدان الثلاثة، وهو يرجع بدرجة كبيرة إلى اختلاف نمط الملكية. ففي كندا تملك الحكومة نسبة ٩٢ في المائة من الغابات، وكلها تقريبا تحت مسؤولية المقاطعات. أما في المكسيك فنسبة الملكية الحكومية ٥٩ في المائة، في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية بها نسبة ٤٢ في المائة من الغابات الحكومية. ومما يميز المكسيك عن جارتيها الشماليتين طبيعة غاباتها الحكومية التي غالبا ما تكون في شكل أخيدوس وهي غابات تُدار بواسطة المجتمعات المحلية التي تتقاسم منافعها. وتُعتبر المكسيك واحدة من أكثر نماذج العالم تقدما في إدارة الغابات بواسطة المجتمعات المحلية.

وجملة القول إن الإطار الأساسي يعكس التزاما سياسيا قويا بتحقيق الإدارة المستدامة للغابات في البلدان الثلاثة جميعها.

موجز التقدم نحو الإدارة المستدامة للغابات

فيما يتعلق بأغلب العناصر المحورية، تُحقق أمريكا الشمالية تقدما أكبر مما تحققه معظم الأقاليم الأخرى، وخصوصا تلك التي بها نسبة عالية من البلدان النامية أو البلدان التي تمر بمرحلة التحول الاقتصادي.

والبلدان الثلاثة كلها مهتمة بصحة الغابات، وهي تتعاون لمواجهة القضايا العابرة للحدود في هذا المجال. وهناك أفرقة عمل تابعة لهيئة رابطة أمريكا الشمالية تعالج موضوعات الحرائق والأنواع الغازية والحشرات والأمراض التي تصيب الغابات، على المستوى الإقليمي.

وهناك علاقة عكسية واضحة بين التنمية الاقتصادية وإزالة الغابات. وليس من الغريب أن تكون المكسيك، وهي صاحبة أقل دخل للفرد في أمريكا الشمالية، هي البلد الوحيد في الإقليم الذي يُكافح إزالة الغابات. أما على نقيض ذلك من الناحية الاقتصادية فإن الولايات المتحدة الأمريكية تواجه مشكلة تدهور صناعة الغابات، وهو ما يظهر في انخفاض العمالة وتزايد العجز التجاري بسرعة في قطاع المنتجات الورقية والخشبية.

ويبدو أن الإدارة المستدامة للغابات هي هدف يمكن الوصول إليه في أمريكا الشمالية.